

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الأولى:

التطبيقات اللغوية مفهومها، أهميتها، أهدافها.

مقدمة:

تعد التطبيقات اللغوية بأنواعها المختلفة وأهدافها المتنوعة ميدانا علميا وعمليا مهما، كونها أسلوبا حديثا تتميز بالدقة العلمية الموصلة إلى تحقيق الأهداف اللغوية المرجوة . والتطبيق اللغوي أو التمرين اللغوي ليس فكرة جديدة وإنما هو معروف عند علماء العربية القدامى الذين ساهموا في وضع اللبانات الأولى لها وسار الدارسون المحدثون على خطاهم غير أن الفرق بينهما هو تنوع الأساليب وكيفية استعمالها بدقة. إن كل هذه المساهمات ستساعد حتما على تسهيل العملية التعليمية التعلمية.

اللسانيات العامة ← اللسانيات التطبيقية ← تعليمية اللغات ← التطبيقات اللغوية.

إن المتأمل لهذا الترتيب اللساني يدرك تمام الإدراك أن التطبيقات اللغوية تمثل أهمية لاكتمال الدرس اللساني وتحقيق الغاية منه، وبذلك نفهم أن التطبيقات اللغوية أصبحت في الفكر التربوي الحديث وسيلة لا غاية في حد ذاتها كما كانت الحال في الفكر التربوي التقليدي.

1- مفهوم التطبيقات اللغوية:

ورد في معجم مصطلحات التربية بأنها " عبارة عن عملية مستمرة محورها الفرد في مجمله تهدف إلى إحداث تغييرات محددة سلوكية و ذهنية لمقابلة احتياجات محددة حاليا أو مستقبلية يتطلبها الفرد والعمل الذي يؤديه والمؤسسة التي يعمل بها والمجتمع بأكمله" . أو هي: " عبارة عن تدريب وممارسة مستمرة لعمل من الأعمال ، يكون مباشرة عقب تقديم المادة التعليمية الغرض منه تدريب المتعلم لترسيخ بعض القواعد و الأنظمة اللغوية، ويتم ذلك في صوغ أسئلة إجرائية تكون بمثابة تشخيص الصعوبات المتعلم والتأكد من مدى رسوخ هذه المعلومات والمكتسبات".

أما مصطلح التمرين في تعليمية اللغات، فهو: " كل نشاط منظم قائم على منهجية محددة يهدف إلى استيعاب المتعلم واستعماله الوظيفي للعناصر اللغوية التي شرحت له من قبل؛ أي مرحلة في العرض. يقول أحمد حساني: (يعد التمرين اللغوي في تعليمية اللغات مرتكزا بيداغوجيا من حيث أنه يسمح للمعلم امتلاك القدرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وذلك بإدراك النماذج الأساسية التي تكون الآلية التركيبية للنظام اللساني المراد تعليمه).

فالتطبيقات اللغوية بوصفها نشاطا تعليميا تعلميا ، تأتي في سياق التخطيط للدرس في مرحلة العرض ؛ لتعمل على ترسيخ مادة علمية أو معرفة مستهدفة ، ومطابقتها مع معايير تمت معالجتها نظريا (الحفظ ، التذكر ، ثم الفهم)، قصد بناء أو إنتاج علمي أو معرفي مرسوم في الأهداف المسطرة وعليه ، فهي إنجاز هادف يسعى في كل الحالات إلى التثبيت من مدى صدقية المعرفة المتوصل إليها ، أو المقررة ، ومدى صلاحيتها في التعميم والتوظيف، وتمكين المتعلم من ممارسة اللغة في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة، وتساعد على امتلاك القدرة الكافية على الممارسة الفاعلية للحدث اللغوي وتقوية ملكته اللغوية ، وتنويع أساليب تعبيره. (غير أن التطبيقات اللغوية بأنواعها ، وأساليب إجرائها ، ومدتها في جميع مراحل الدرس تختلف من مرحلة إلى أخرى).

2- أهمية التطبيقات اللغوية:

يتم تعليم اللغة من أجل تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلم بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العلمية ممارسة صحيحة، وحسب" داود عبده "تتمثل أهمية التطبيقات اللغوية في:
- تحقيق الوظائف الأساسية للغة (الاجتماعية، النفسية، الثقافية، الفكرية) ومن خلالها: فهم اللغة عند سماعها.

- فهم اللغة المكتوبة، التكلم بطلاقة ودقة، التعبير عن الأفكار، أي بتعبير آخر تحقيق المهارات اللغوية المعروفة، الاستماع - القراءة - الكتابة - التعبير .
- تساعد المتعلمين على تحقيق المهارات اللغوية، وتجعلهم قادرين على استعمالها في المواقف الطبيعية.

- تساعد التطبيقات السريعة الآنية التي تتخلل العملية التعليمية على معرفة قدرة الاستيعاب لدى المتعلمين ، ومدى اكتسابهم آليات الممارسة الفعلية للغة موضوع التعلم.
ويجمل رشدي أحمد طعيمة أهمية التطبيق بقوله: (إن أفضل أشكال تعلم اللغات هي تلك التي تتعدى حدود استيعاب المعلومات وحفظها إلى تنمية القدرة على تطبيقها، وممارستها.. إن ما يعلمه المتعلم، وما يمكن أن يعلمه هو الذي يحدد طبيعة التعلم).

ويؤكد عبد الرحمن الحاج صالح هذه الأهمية بقوله: (ويقتضي التصور السليم لماهية اللغة أن تكون الأعمال الترسيفية هي أهم الأعمال الاكتسابية نظرا إلى إتقان لأي عمل كان ينتج دائما عن الممارسة المتواصلة ، ولا سيما عن الممارسة المنهجية المنتظمة ولهذا نرى مع كل اللسانيين أن قسطها من الدراسة يجب أن يكون أوفر بكثير من حصة العرض والإيصال ومهما كان فإنه يجب أن لا تقل نسبتها عن ثلاثة أرباع الدراسة ... ولا نبالغ إذا قلنا بأن العمل الاكتسابي للغة كله تمرس ورياضة متواصلة كلما توقف معها النمو اللغوي وصارت الملكة فيها شيئا إلى الزوال ، حتى ولو كان صاحب هذه الملكة يحفظ قواعد اللغة كلها).

ولما كانت التطبيقات اللغوية بهذه الأهمية فقد دعا الباحثون إلى تخصيص الوقت الكافي والمناسب لها يقول رشدي أحمد طعيمة: (يمكن تخصيص وقت مناسب للتدريبات اللغوية مع تنويعها، والتركيز على تدريبات الضبط والاستخدام الصحيح والتحويل، إلى جانب أسئلة في الاعراب).

3- أهداف التطبيقات اللغوية

أ - أهدافها على المستوى المعرفي:

- تعويد المتعلمين الاعتماد على النفس والقدرة على التفكير والقياس والاستنباط.
- تمكين المتعلمين من تنظيم أفكارهم والإجابة عن الأسئلة وجودة الخط وصحة الإملاء
- إعطاء المتعلم مثالا معينا، ويطلب منه أن يبني جملا وفق ذلك المثال أمثلة أخرى من أجل الترسخ ودعم هذه الفكرة.

ب - أهدافها على المستوى الوجداني:

- تنمية القدرة الإبداعية اللغوية عند المتعلمين، في مختلف المناسبات قصد التواصل مع الآخرين.
- إثارة المنافسة الشريفة بين المتعلمين.
- تدريب المتعلم على كيفية حسن استعمال العناصر اللغوية في سياقتها ومواقعها المناسبة.

ج - أهدافها على المستوى الحركي:

- تعويد المتعلمين على النطق الصحيح والتعبير السليم.
- تدريب العين من خلال الملاحظة الجيدة للتمييز بين رسوم الأحرف والكلمات المتشابهة.
- التدريب على الكتابة والخط من خلال الممارسة الطويلة لإنتاج حركة متواصلة.
- وفي الأخير نخلص أن التمرينات اللغوية تعمل على تعزيز مجموعة من القدرات عند المتعلم والقدرة على التعبير بطلاقة وثقة عالية في النفس أثناء عملية التعبير، كما تعزز لديهم مهارات الكتابة والقراءة الجيدة وأيضا يجعلهم قادرين على تركيب الجمل تركيبا لغويا سليما، وبث روح المنافسة الشريفة لديهم.

من أجل إثراء الموضوع عد إلى المراجع الآتية:

- محمد الدريج تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين .
- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة .
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية .
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات .

- رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها .
- عبد الرحمن الحاج صالح بحوث ودراسات في علوم اللسان .
- فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا.
- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة" اكتساب المهارات اللغوية الأساسية.